صورة المغولي فى قصائد سعدي الشيرازي
الأمير انكيانو نموذجًا (*)

عثمان محمود مهني محمد
أستاذ الأدب الفارسي المساعد
كلية الآداب – جامعة كفر الشيخ

الملخص

بدأت الدولة المغولية الإيلخانية فى إيران بعد تغلب جيش هولاكو على الإسماعيلية فى إيران وقضائه على مقر الخلافة العباسية فى بغداد فى عام ٦٥٦هـ.ثم حكمت فى إيران والعراق وآسيا الصغرى قرابة قرن من الزمان.

واعتمدت هذه الدراسة – بصفة أساسية – على ثلاث قصائد في مدح الأمير "انكيانو"، التي ورد بها العديد من الصفات التي اتسم بها. وظهر من خلالها اهتمام الشاعر سعدي الشيرازي بإبراز هذه الصفات، التي أهلت "انكيانو " ليختاره السلطان الإيلخاني " آباقا بن هولاكو " لحكومة فارس.مثل الشجاعة وحسن المنظر والعدالة.

وبالرغم من أن المغول كانوا يميلون إلى تولية من له خبرة بإدارة شؤون البلاد من المحليين، مثل أسرة الجوينيين. إلا أنهم استعانوا بالأمير انكيانو فى ذلك نظراً لجدارته.

هذا،ولم يحد الشاعر عن طريقه الذى دائما ما كان يتبعه مع ممدوحيه؛ فأتحف الأمير بكثيرمن النصائح والمواعظ التى لا تقدر بثمن.والتى جمعت ما بين الدعوة إلى حسن الخلق والحكمة والنظر فى الدنيا وقصر العمر والعمل للأخرة.وكلها ذات دلالات من شأنها أن تدفع الأمير إلى الإحسان إلى أهل البلاد؛بما يساعد في تحقيق الاستقرار والازدهار فيها.

الكلمات المفتاحية :

الأمير انكيانو – العصر المغولى – سعدى الشيرازي – هولاكو.

(*) صورة المغولي فى قصائد سعدي الشيرازي : الأمير انكيانو نموذجًا ، المجلد العاشر، العدد الثانى، أبريل ٢٠٢١، ص ص٤٣-٧٩.

Abstract:

The Mongol Ilkhanid state began in Iran after the Hulagu army overcame the Ismailis of Iran and destroyed the headquarters of the Abbasid Caliphate in Baghdad in 656 AH. Then ruled in Iran, Iraq and Asia Minor for nearly a century.

This study was based mainly on three poems in praise of Prince Inviano, which contained many of his qualities. It showed the interest of the poet Saadi Shirazi to highlight these qualities, which qualified "Enviano" to be chosen by the Ilkhani Sultan "Abaga bin Hulaku" for the government of Persia, such as courage, good looks and justice.

Although the Mongols were inclined to assume the experience of running the affairs of the country of the local, such as the family of Guineans. They did, however, use Prince Ingiano for his merit.

This, and did not limit the poet, who always followed him with Mamdouh; Vtv Prince of many advice and sermons that are not worth a gift or price. To charity to the people of the country; which helps in achieving stability and prosperity.

مقدمة

يتناول هذا البحث بالدراسة أميرًا من أمـراء المغـول الـذين لمعـت أسـماؤهم في مقاطعة فارس في عصرـ الدولـة الإيلخانيـة، والتـي حكمـت في إيـران والعـراق وآسـيا الصغرى بعد القضاء على الخلافة العباسية في بغداد عام ٦٥٦هـ.

واعتمدت هذه الدراسة – بصـفة أساسـية – عـلى ثـلاث قصـائد في مـدح الأمـير "انكيانو"،والتي ورد بها العديد من الصفات التي اتسم بها.وظهر من خلالها اهـتمام الشاعر سعدي الشيرازي بـإبراز هـذه الصـفات،والتي أهلـت "انكيـانو " ليختـاره السلطان الإيلخانى " آباقا بن هولاكو " لحكومة فارس.

هذا، وقدم الشاعر– كعادته – كثيراً من المواعظ والنصائح للأمير،التي من شأنها أن تجعله واحدًا من الحكام الذين لم تمت سيرتهم بموتهم وتركهم لمناصبهم، ولا تمـحها الأيام والأعوام. مدعمًا ذلـك بذكـره لعـدد مـن الأبطـال والملـوك القوميين،أمثـال "رستم" البطل الإيراني و"انوشيروان " الملك الإيراني وغيرهما من الأبطال والملـوك المشهورين. بل إنه –أحياناً– يذكره بالجنة والنار والموت والحساب،وما ينبغـي عليـه

من شكر لنعم الله عزوجل.وكأنه يخاطب مسلمًا يرجو الله واليوم الآخر.

غير أن المفارقة هنا هي فى القصائد الثلاث التى مدح بها سعدى هذا الأمير؛ فسعدي هنا يمدح رجلاً من المغول الذين آمنوا بالديانة الشامانية،ويتخذون من مظاهر الطبيعة آلهة لهم من دون الله عزوجل،فكيف يتسنى لشيخ اشتهر بلقب مصلح الدين فى عصره بأن يمدح هذا الأمير.لا شك أن هناك دوافع قوية جعلته يسلك هذا المسلك.

واستخدم الباحث – في هذه الدراسة– المنهج التحليلي.

وقد تم تقسيم هذا البحث إلى عدة نقاط، جاءت كالتالي :

- التمهيد
- أولاً : قصائد سعدي وأوصاف الأمير انكيانو
- ثانيًا : مواعظ سعدي للأمير انكيانو
- ثالثًا: الأمير انكيانو والموروث الثقافي
- رابعًا: بين الشاعر والأمير

وقد تم تذييل هذه الدراسة بخاتمة تضمنت أهم ما تم التوصل إليه من نتائج.

تمهيد

ما من شك في أن المغول Mongol[1] كان لهم تأثير كبير في شرق العالم الإسلامي بعد استيلائهم عليه[2]. ومع كل ما استخدموه من وحشية منقطعة النظير في هجومهم، إلا أنهم بعد أن استقروا فيه، وأخذوا يكونون مملكة يتعاقبون على عرشها هم وأولادهم، كانت الغلبة– في النهاية– لمعتقدات أهل البلاد وعاداتهم[3].

نبذة عن الشاعر

هو مشرف الدين بن مصلح الدين عبد الله "سعدي الشيرازي"، ولد حوالي عام ٥٨٠هـ في شيراز حاضرة فارس[4] التي تقع جنوب إيران. قضى مطلع شبابه في الدرس والتحصيل، وتوفى والده وهو في حوالي الثانية عشرة من عمره. ثم سافر إلى بغداد؛حيث تلقى العلم في المدارس النظامية، ويرجع الفضل في ذلك إلى ولى نعمته " سعد بن زنكي "

الذي أخذ الشاعر تخلصه من اسمه. وبعد اجتياح المغول للشرق الإسلامي؛ ساح في بلاد عديدة كالعراق وسورية ومصر ومكة وآسيا الصغرى وغيرها من البلدان. وبعد ذلك قفل عائدًا إلى شيراز في عام ٦٥٤هـ؛ ليقضي بقية حياته ما بين الوعظ والإرشاد والتأليف.و ساعده على ذلك ما تحلى به من شخصية متعددة الجوانب؛إذ يتعامل مع كل من حوله من الصوفية والمغول وأهل الأدب والأخلاق والمنطق وحتى العامة منهم،ويأخذ من هذا وذاك ما يناسب الأذواق ويؤثر في الوجدان،لعله يغير من فكر سامعيه.مما يؤكد على سعة علمه وفهمه للحياة.ولعل هذه الشخصية هي التي قادته ليمدح الحاكم المغولي الذي يدين بالديانة الشامانية ديانة المغول[٥]، ويُحسن له العدل والإنصاف والأخلاق الحسنة؛وربما هدف سعدى من وراء ذلك إلى تحقيق الخير والنفع لبلده ووطنه.وما عساه أن يفعل هذا لولا سلوكه ذاك المسلك. ومجمل القول أنه لم تكن له صفة المداحين المتسولين الذين لا هم لهم سوى جمع المال من الحكام والأمراء ثمنًا لمدحهم والثناء عليهم،وخلف سعدي أعمالاً عظيمةً وهو ما يعرف بكليات سعدى جمع فيها بين الأبيات الشعرية والكتابات النثرية،ولعل أهمها كتابا "الكلستان" و"البوستان"، والذي ظهر فيهما أسلوبه،ووضوح بيانه،وبعده عن التعقيد[٦].

انكيانو وولاية فارس

يصل الأمير انكيانو بنسبه إلى الأتراك. ولعل ما تمتع به من قوة الشخصية والذكاء قد ساعده في أن يحظى بشأن كبير ومكانة كذلك في حكومته،الأمر الذي دفع السلطان "آباقاخان"[٧] (٦٦٣ هـ- ٦٨٠) Abaqa Khan [٨] إلى توليته على فارس في عام ٦٦٧هـ[٩]. فتمكن- خلال فترة وجيزة - من التعرف على أوضاع المملكة. وقام بتعيين الحكام والولاة على النواحي والأطراف. كما منح الهدايا والهبات لصاحب الشرطة والولاة والأدباء، كل حسب مكانته. وكان يرى أن الحكام والولاة لا ينبغي أن يترفهوا في معيشتهم، وأنهم رغم كونهم جديرين بالثقة، إلا أنهم ليسوا فوق مستوى الشبهات؛ ولذلك، كان إذا أرسل والياً إلى مكان ما، يأخذ عليه حجة بأن يراعي جانب العدل والإنصاف، وإذا تعدى ما اشترطه عليه، كان يعاقبه بشدة، لدرجة أن عقوبته- أحياناً- قد تصل إلى الإعدام.ولهذا جمع أموالاً طائلة، وحقق الأمن والعمران للمملكة[١٠].

يذكر أن كلاً من "شادي بيتكجي" و"دمر" كانا قد جاءا إلى "شيراز" لجباية الخراج

قبل تولية "انكيانو" بسنتين، وذلك عام ٦٦٥هـ،لكنهما لم يكونا حاكمين مستقلين؛ فاختلت أحوال المدينة؛ مما جعل "آباقاخان" يرسل "انگيانو" حاكما على فارس، ولما وصل إلى "شيراز" وجد "آبش خاتون"[١١] تحكمها. كما وجد رئيس الشرطة رجلاً يدعى "كلجة".اللذين(أى آبش وكلجة) لم يرق لهما تعيين الأمير "انكيانو"؛ فحاصرا منزله بالجيش، لكنهما لم يتمكنا من القبض عليه، بل إن "انكيانو" أمر أتباعه أن يفصلوا رقبة "كلجه" عن جسده،ويلقوا بها من فوق القصر، ففعلوا؛ فتفرق الجيش الذي جمعه أتباعه، وانفض عنه أصحابه[١٢].

وبعد ذلك، تقصت السيدة "آبش خاتون" الأمر، واستفسرت من "انكيانو" عن سبب إقدامه على هذا العمل، فأوضح لها أن هذا الأمر لم يكن من تلقاء نفسه،ولكنه كان أمرًا من السلطان "آباقاخان" لإخماد الفتنة، وهو ما كان[١٣].

هذا،وقد حرص الأعيان وغيرهم من الذين فروا من وجه "انكيانو" في فارس على ألا يتركوه ينعم بحكومتها، بل تحينوا له الفرصة المناسبة والوقت كذلك؛ فذهبوا إلى "آباقاخان"، وأخبروه أن "انكيانو" يهدر الأموال ويعيث في الأرض فسادًا.وأن خيال السلطنة وهوسها يراودانه. والدليل على ذلك ما قام بسكه من نقود، وما نقش عليها من علامات بالخط الختائي[١٤] تحت اسم الملك، بل إنهم عرضوا له صورة وافية عن الضرائب التي ينفقها في غير محلها. واستطاعوا – بذلك – أن يوغروا صدر السلطان عليه، لما جمعوه من أدلة ضده. فما كان من السلطان إلا أن أمر باستدعائه والتحقيق معه[١٥].

استجاب الأمير "انكيانو" على الفور لأمر السلطان،ومثل للتحقيق، فلما ثبتت عليه التهم الموجهة إليه،أدرك حينئذ خطورة الأمر،فأراد أن يخلص نفسه من هذه التهم، فقال للسلطان: إن هذه الأموال التي جمعتها كلها هي ملك للسلطان،وما أنا إلا خازن لها فقط. وحينما يأمر الملك، فإن علينا نحن العبيد أن نسمع ونطيع. وأما ما وقع من إهمال وغفلة في إدارة المملكة؛ فذلك لأنني عبد صغير،والمملكة كبيرة جداً.فتخلص بهذه الكلمات- من الموت ولو بصورة مؤقتة؛إذ سرعان ما أرسله "آباقاخان" برسالة إلى "قبلاي قاآن" إمبراطور المغول في وسط آسيا.وهي عادة متبعة عند سلاطين المغول،عندما كانوا يغضبون على أمير من الأمراء[١٦]. وهو ما حدث مع هذا الأمير،إذ كان الطريق الذي سلكه محفوفاً بالمخاطر، فوقع في يد المتمردين، وبذلك اختفي الأمير "انكيانو" من على مسرح

الأحداث في "فارس"، ثم قام السلطان "آباقا" بتعيين الأمير "سونجاغ" من بعده[١٧].

وإلي جانب الجهود التي بذلها الأمير "انكيانو" في إدارة شؤون فارس، فقد كانت تستهويه بعض المسائل الجدلية، فرغم كونه غير مسلم، إلا أنه كان حريصًا على حضور مجالس العلم ومحاورة العلماء فيما يتعلق بالإسلام وبعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام، بالإضافة إلى العديد من المسائل المتعلقة بالكون. ومنها على سبيل المثال، محاورته مع الشيخ على بن بزغش رحمه الله تعالي،عندما سأله عن الإنسان ومكانته، وأثناء إجابة الشيخ له عن هذا السؤال، ترك الأمير "انكيانو" المجلس. ثم ما لبث أن أرسل شخصًا إلى الشيخ، يقدم اعتذاره من هذا السلوك غير اللائق.

وعن هذا التصرف يشير الكاتب عبد المحمد آيتي إلى أنه لو قدر لأنكيانو أن يكمل سماع إجابة الشيخ عن سؤاله، لتبرأ- على الفور- من دين آبائه وأجداده[١٨].

نبذة عن القصائد الثلاث

كان لتعليم سعدى فى المدارس النظامية فى بغداد، ومخالطته للسان العربى، وقيامه بالتدريس فيها، ثم رحيله إلى الشام وشمال أفريقيا والحجاز أكبر الأثر فى تكوين ثقافته الأدبية والدينية. كما صار من أصحاب اللسانين بعد قرضه للشعر باللغتين. وبعد رجوعه إلى موطنه شيراز، وضع خلاصة هذه المعرفة الطويلة فى مؤلفاته وقصائده.

هذا، وقد اهتم سعدى فى قصائده بالنصح والإرشاد، فكان مولعا بطرق باب الحكمة، واستخدم هذا الأمر مع الأمير انكيانو؛ لأنه صار حاكما على بلاده، وهو أول أمير مغولى يتولى إدارة شئون فارس كلها فى عهد الإيلخانيين؛ فمدحه بثلاث قصائد تفوح منها رائحة الحكمة والموعظة، ولم يكتف بهذا، بل إنه ألف رسالة باسمه " رسالة نصح من سعدى للأمير انكيانو". ولم يكن سعدى ليمدح هذا الرجل لولا اعتلاؤه للحكم فى فارس بلد الشاعر. مستخدما سلاح الكلمة فى دعوة الأمير للبعد عن الظلم والتعسف والحرص على العدل والإنصاف، كل هذا مع احتفاظه بعزة نفسه وقوة بيانه.ويظهر ذلك من خلال الأبيات التى وردت فى البحث فى موعظة الشاعر للأمير.

ومن الذين أثروا فى سعدى،الشاعر العربى الكبير أبو الطيب المتنبي، فقد اطلع على ديوانه، وأعجبته حكمه وخيالاته التى تهدف إلى صلاح الفرد والمجتمع.

ولم تكن خبرة سعدى وفلسفته فى الحياة التى عاشها وتمرس فيها فرارا وأسرا وتـنقلا بـين البلاد العربية لتدعه يظهر العيوب _ صراحة _ للحكام التى تجعلهم ينفرون منه. وهـو شاعر كبير لا يمدح من الناس إلا أكابرهم، ولكنـه اسـتخدم الموعظـة القويـة والحكمـة المقبولة التى لا تكشف عيبا ولا تهتك سترا مع ذكـره الـدائم للخـوف مـن الله عزوجـل ومراقبته، حتى يبتعد الإنسان عن الظلم والجور.

فها هو خلال مدحه للأمير شمس الدين حسين الإيلكانى، فيقول ما ترجمته :

- عمر الدار الآخرة بحسن العمل،
- ولا تعتمد على بقاء هذا البنيان[١٩].

كما مدح الأتابك "مظفر الدين سلجوقشاه" فيقول ما ترجمته :

- اشكر الله عزوجل الذى لو ظللت ألف سنة تشكر نعمته،

فلن توافيه لحظة واحدة من حقه سبحانه[٢٠].

كما يمدح الأتابك "أبا بكر بن سعد بن زنكى"، فيقول ما ترجمته :

- هناك خصلتان : الملك حارس والدين معين،

وأعتقد أن الله عزوجل ذكرهما فاصغ لعزيزك.

كان هذا دأب هذا الشاعر الذى نال إعجاب الكثيرين.كما كان له قدر كبير من الأمثال التى أودعها ديوانه، لدرجة أن عددها قد يصل إلى عشر الأمثال الفارسية التى ذكرت فى الأدب الفارسى[٢١].

وأما ما يشير إلى اعتزازه بنفسه، فهو يظهر فى قصائده بوضوح، ومثال ذلك ما قاله وهو يمدح الأتابك شمس الدين حسين الإيلكانى ما ترجمته :

- إن نصيحة سعدى هي مفتاح كنز السعادة،

فإن تقبل فقد نقلت الكرة عند الميدان[٢٢].

ولاشك أن الأدب لعب دورًا كبيرًا في إعطاء لمحة عن عـدد مـن الشخصـيات التاريخيـة البارزة، ومن بينهم الأمير "انكيانو"؛ الذي أفرد له الشاعر" سـعدي الشـيرازي" ثـلاث قصائد خاصة به، وهو ما لم يفعله مع أمير مغولي أخر. اعتمدت هذه الدراسـة عـلى تلـك

القصائد، والتي لوحظ تقاربها في عدد أبياتها وفى أسلوب مطالعها ومقاطعها. ومن ثم فقد جاءت القصيدة الأولى في سبع وأربعين بيتًا،والثانية في اثنين وثلاثين بيتًا،والثالثة في واحد وأربعين بيتًا،ولما كانت هذه القصائد مناط العمل وأساسه، فقد استوجب على الباحث التعرض لبعض المقتطفات الفنية لتلك القصائد من مطلع ومقطع وتخلص.

فمن حيث المطلع،جاءت المطالع مشتركة،بحيث غلب عليها المطلع الحكمي، فقد بدأ الشاعر قصيدته الأولي في مدح الأمير انكيانو حسب ورودها في الديوان[٢٣]، بمطلع حكمي[٢٤]، إذ صاغه في صورة حكمة وموعظة لمناسبته للموضوع.وأشار فيه إلى أن دوام الحال من المحال. وجاءت لفظة "بسي" (بمعنى كثيرًا – ما أكثر)، مما يدل على الكثرة والتعدد، وأورد الفعل"گرديدن" (أن يصير– يدور) في حالة الماضي وفي المضارع ليدل على دوام هذا الأمر– أمام الأمير– عبر الزمان قديمه وحديثه وجعل مناط ذلك العقل والقلب وهما موطنا القرار.وهكذا يقول الشاعر ما ترجمته :

– ما أكثر ما دار الزمان ويدور،

فلا يعلق عاقل قلبه بالدنيا[٢٥].

وفي القصيدة الثانية– حسب ورودها في الكليات – في مدح الأمير بدأها الشاعر بنفس السياق الأول وهو المطلع الحكمي، وكذلك بدأ البيت الأول بلفظة "بسي" نفس الكلمة التي بدأ بها القصيدة الأولي واستخدام نفس الفعل "گرديدن" الذي يفيد التحول والتغير في الشطر الأول والثاني من الفعل، ليثبت أمام الأمير أن التغير والتحول هو الأساس لهذا العالم. وفي ذلك يقول الشاعر ما ترجمته:

– كثيراً ما تغيرت صـــورة العالم،

وتغيرت تبعاً لها صورة العاقبة كذلك[٢٦].

وكذلك، بدأ الشاعر قصيدته الثالثة والأخيرة– حسب ورودها في الكليات– في مدح الأمير" انكيانو" بمطلع حكمي أيضًا، لكن اختلفت صورته، حيث استخدم فيه أفعالاً في الماضي والمضارع للنهي والتحذير من الدنيا؛ لكي يثير انتباه الأمير،ويحقق تواصلاً مع من حوله،والحكمة التي يريد الشاعر عرضها أمامه هي أن الدنيا زائلة،ولا تساوي شيئًا كي يحزن الإنسان عليها، ويصيبه القلق والاضطراب، وعلى ذلك، فعليه ألا

يسبب ضررًا أو أذي لأي إنسان لأن العقل والحكمة يقتضيان ذلك.ولذلك يقول الشاعر ما ترجمته:

- الدنيا لا تساوى أن تصيب قلبًا بالاضطراب والقلق،

فاحذر ولا تسلك ســـلوكًا سيئًا لا يفعله عاقل[٢٧].

وتدرج الشاعر من ضمير الغائب إلى النهي والتحذير فيما يدل على المخاطبة وهو ما يسمى في البلاغة بالالتفات[٢٨]، وهو مناسب للحوار،وخاصة إذا كان المخاطب أميراً أو حاكماً.

وأما بيت التخلص[٢٩] في القصائد الثلاثة التي مدح بها الشاعر الأمير.فكان هذا البيت في القصيدة الأولي بعد المقدمة الحكمية التي مدح بها الممدوح وانتقل من خلاله بصورة سلسة، حيث تكلم عن الأطوار التي يمر بها الإنسان، ليصير رجلاً، ثم يورد التخلص ذاكرًا فيه الأمير وما صار إليه من الشباب والنضارة، فلا يلحظ القارئ اختلافًا أو تغيرًا في الانتقال.إذ يقول الشاعر ما ترجمته:

- خلال فترة استقام قدك حتـــى صـــرت بالغًا،

وصار قوامك مثل قوام السرو والوجه أبيض كذلك[٣٠].

كما واصل الشاعر استخدامه للمطلع الحكمي في القصيدة الثانية، حتى إذا جاء بيت التخلص، ساقه في صيغة استفهامية، تدعو الأمير إلى الإنصات إلى كلامه والعمل به، وقد أصبح كبير السن، ذا تجربة طويلة في الحياة،وأحسن إذ قدم الاحترام في الشطر الأول للأمير، لما ذكر أنه قائد عظيم، وفي الشطر الثاني وصف نفسه بأنه حكيم. فيقول الشاعر ما ترجمته:

- كان للمســـن كلام بليغ،فلا أدري،

ولا أدري هل يسمعه الأمير الأعظم[٣١].

وفي قصيدته الثالثة،بدأ الشاعر بيت التخلص بحرف العطف، حتى يصله بما قبله، وحتى لا يشعر القارئ أو السامع بتغير في الأسلوب. كما جعل بداية البيت استفهامية، تشير إلى مكانة هذا الأمير العالية، ثم جوابًا ذكر فيه اسم ممدوحه صراحة وهذا نوع من البلاغة[٣٢]. فيقول الشاعر في بيت التخلص ما ترجمته:

- من يكون انكيانو هذا الذي قد منحه رب السماء،

الحســـــن كلـه والخصـــال الطيبة[٣٣].

وفى الواقع فقد حرص الشاعر على أن يعطى للمقطع أهمية كبيرة؛ لكي يكون عذبًا يجعل الممدوح مسرورًا لسماعه، ويزينه بالفأل الحسن الذي يبقى في الذهن، لأنه أخـر مـا يقوله الشاعر[٣٤]. لذلك جعل المقطـع في القصـيدة الأولى مقطعًـا دعائيًـا، وهـو مناسـب للختام، خاصة وأن الشاعر اختاره دعاءً جامعًا، فمثلاً دعـا للممـدوح بالسـعادة، كونهـا لفظ جامع يحمل في طياته كل ألوان الخيرات كما دعا له بأن يبعد عنه كل عدو.مشيراً بلفظ "عدو" إلى كل سوء.ولذلك فقد أحسن الشاعر أداء المقطع الذي يقول فيه ما ترجمته:

- لتظل سعيدًا بعيدًا عن جور الزمان،

وليتنحى عــن طريقك الأعداء[٣٥].

أما في القصيدة الثانية،فالشاعر يقرر أمام ممدوحه بأن الحاسد له والحاقـد عليـه لـن يعيش حتى يدرك شهر المحرم القادم.ليدلل على قـرب نهايـة هـذا الحسـود.ولعل ذلـك مناسبًا للختام، لما يحمل من خير يروق للممـدوح سـماعه وحدوثـه. فيقـول الشـاعر مـا ترجمته:

- محرم على حاســـد ملكك وســـلطانك،

أن يبقـــى حـــيًا حتـى محـرم القادم[٣٦].

في حين ختم الشاعر القصيدة الثالثة والأخيرة، بمقطـع دعـائي جمـع فيـه مـا بـين التفاؤل والأمل والروعة في تقديم الصورة، جاعلاً لنفســـه مكاناً مميزاً فيها.حيث أورد تركيب(بوستان اميدت)"بستان أملك"،والأمل جميل وكونه في البستان أجمل، وفي الشطر الثاني جعل نفسه مثل البلبل في هذا البستان، أي أنه سيظل مصدر سعادة بصوته وشـعره حتى في آمال الممدوح وأحلامه. فيقول الشاعر ما ترجمته:

- ليظل- دائما- بســـتان أمـــلك متفتحاً،

ويغرد سعدي لك مثل البلبل ويدعو لك بالخير[٣٧].

وهكذا كانت المقاطع التي قرضها الشاعر مناسبة؛ لما تحمله مـن البهجـة والسـعادة لقلب الممدوح، وداعية للتفاؤل والأمل، فجعلها أخـر مـا ينطـق بهـا في قصـائده، لتنـال

إعجابه.

ونظرًا لكون الأمير حاكماً على فارس. وسعدي شاعر كبير ينبغي عليه أن يمدحه، وفقاً للتقاليد المتبعة ، وإلا صار ذلك تقليلاً من شأنه؛ فقد وظف الشاعر مكانته هذه توظيفًا حسناً لخدمة مجتمعه وبلده.إذ أنه لم يكن مثل كثير من الشعراء الذين ركنوا إلى روحانياتهم، بعيدين عن السياسة مثل "جلال الدين الرومي"[٣٨] و"أبي اليزيد البسطامي"[٣٩] وغيرهم. لكنه اختلط بمجتمعه، يتزاور مع الأمراء، يحثهم على مراعاة المروءة والإنصاف، مع احتفاظه بكرامته وقناعته وعزة نفسه[٤٠].

أولاً : قصائد سعدي وأوصاف الأمير انكيانو

أوردت الأبيات العديد من السمات والصفات التي تمتع بها الأمير "انكيانو"؛ فقد جمع بين الصفات الجسمانية الخلقية التي أهلته لكي يختاره "آباقاخان" من بين الأمراء لحكومة بلاد "فارس"، التي تعتبر من أهم الولايات الإيرانية وأكبرها.

وفيما يلي عرض لبعض الصفات التي اتسم بها الأمير انكيانو :

١ – حسن الهيئة

تمتع الأمير انكيانو بطول القامة والوجه الحسن، إذ يشبه قوامه بقوام شجر السرو الممشوق، كما يشبه بياض وجهه ببياض الفضة؛ مما يدل على جمال وجهه واعتدال قامته، وهذا ما ذكره الشاعر "سعدي الشيرازي" في مدحه؛ إذ يقول ما ترجمته:

– خلال فترة استقام قدك حتى صرت بالغاً،

وصار قوامك مثل قوام السرو والوجه أبيض كذلك[٤١]،

وكذا تمتع الأمير انكيانو بخصال وخلق حسن، وإن كان كذلك، فإن تصرفاته وتعامله مع رعيته سوف يكون حسناً وجيداً، ولذلك يقول "سعدي" ما ترجمته:

– من يكون انكيانو هذا الذي قد منحه رب السماء،

الحسن كله والخصال الطيبة[٤٢].

كما أن وصف جمال الممدوح كان دأب كثير من الشعراء، ومثال ذلك الشاعر "سلمان الساوجي"[٤٣]، الذي مدح الشاه "أويس الجلائري"[٤٤]، فيقول ما ترجمته:

- إن عين النرجس تضئ في وجه الوردة،

وطلعته الباسمة هي مصدر الفأل السعيد[٤٥].

وهكذا، فقد قصد الشاعر من خلال هذا البيت الإشارة إلى مدى الحسن والجمال اللذين تمتع بهما الأمير"، لدرجة جعلته جميلاً جمال النرجس في بهائه. وأما طلعته فهي مصدر تفاؤل وسعادة.وكلمة " مصدر" هنا تشير إلى كرامة هذه الطلعة في أصلها وفى غيرها.

٢- العدل و الشجاعة

جمع الأمير "انكيانو"ما بين حسن الهيئة والعدل والقوة والشجاعة؛حيث ظهر ذلك من خلال مواجهته للعديد من الصعوبات التي تعرض لها منذ أن وطأت قدماه إقليم "فارس"، فقد استطاع أن يخمد تمرد "كلجة" ضده،حيث قطع رأسه وألقى بها إلى أصحابه فخمدت فتنتهم.الأمر الذى دفع الشاعر إلى أن يشبهه بالملوك العظام، الذين كانت لهم مكانة في التاريخ الفارسي ومنهم الملك "خسرو"[٤٦]. فنجد سعدي يقول ما ترجمته:

- الملك(خسرو) العادل الأمير المشهور انكيانو،

القائد الكـــــريم الأصـــل[٤٧].

كذلك، فإن الأمير قوي وعنده من وسائل المنعة والقوة ما يجعله لا يخشى قوة على الأرض، ولذلك يقول الشاعر ما ترجمته:

- أنت صاحـــب ساعد قـــوى وسيف بتار،

فلا يحزنك أن يعد العالم (كله) جيشًا[٤٨].

ثانياً: مواعظ سعدي للأمير انكيانو

تمتع سعدي بشهرة واسعة في هذا الجانب إذ لا تكاد تخلو قصيدة من قصائده من النصيحة والموعظة، فهو يضع خبرته وخلاصة سني عمره من خلال أبيات ذات وقع طيب على النفس. فأحياناً يذكر الشاعر للأمير أن كل شيء إلى زوال، وأن السيرة الحسنة للإنسان عمر ثان، تبقي بعد ما يفني، والناس شهداء الله عزوجل في أرضه،

فهي بذلك أفضل من بناء القصور المنيفة المشيدة المزخرفة بالذهب والفضة.وما أجمل الآيات القرآنية التي تحكي قصة "قارون"، وتحكى انبهار الناس بهيئته وزينته اللتين تأخذان الألباب، لكن كلها صور ليس لها بقاء ودوام. ولذلك استخدم الشاعر الشعر؛ لينشر من خلاله حكمته ونصائحه بجرأة تسوسها الحكمة بشكل لا يوجد عند كثير من الشعراء وخاصة عند مدح الملوك والأمراء[٤٩]. وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن من الشعر حكمة"[٥٠]، وكل هذه النصائح والحكم والدعوات لحسن الخلق تظهر رغبة الشاعر بالخير للممدوح، بما يعود نفعه ونتيجته على أهل بلده ومدينته.

الدعوة إلى حسن الخلق

لا شك أن كل إنسان قد ارتقى مكانة في المجتمع وحظي بمنزلة في البلاد، عليه أن يكون صاحب قلب كبير، يعفو عن الضعيف ويرحم المسكين، وهكذا يحسن كما أحسن الله عزوجل إليه،وعليه أن يمتنع عن إزهاق الأرواح، وقتل الأشخاص دون وجه حق. ولتكن مصلحة الرعية وحسن معاملتهم هما شغله الشاغل، وعن ذلك يقول الشاعر سعدي ما ترجمته:

- طالما وهبك الله العظمة والحكم،
فتجاوز عن هفوات الضعفاء المساكين.
- وطالما وهبتك السماء السلطة،
فأحسن – دائما- إلى من هم تحت إمرتك.
- وأعف عن أخطاء المعتذرين،
وامنح المستجير الأمان على روحه[٥١].

وقد كرر الشاعر لفظة " زينهار " فى البيت الأخير؛ ليؤكد على عدم الاقتراب من إزهاق الأرواح؛ لخطورة ذلك فى الدنيا والأخرة. كما صنع ذلك التكرار ترابطاً فى المعنى وإظهاراً للغة الشعرية[٥٢].كما أحدث الجناس بين (زينهار – زينهارى) موسيقى فى البيت.

الدعوة إلى الحكمة والتفكر

جمع "انكيانو" بين حسن التعامل مع الناس في معالجة قضاياهم والاستماع إليهم، والتشاور معهم وأخذ القرار الذي يعقب الحوار معهم، ولكن عندما تحتم الظروف عليه حل مشكلة من المشاكل، كان يأخذ قراره حتى ولو كان قاسيًا ما دام فيه حل هذه المشكلة. وإصلاح أحوال الرعية، والخروج من الأزمة. فهو يجعل أمره بين اللطف في وقته، والحزم في وقته، ولذلك يقول الشاعر ما ترجمته:

- فى حالة الإحسان علـــى سيد القوم أن ،
يتحلى بالصبر خـــلال حديثه مع الناس.
- وفي وقت الحزم، لا ينبغي أن يستخدم،
إلا الحنظل مهما كثر الســـكر(٥٣).

كل هذه الأمور التي يلزم صاحب القرار الفصل فيها وأخذ القرار المناسب لها، يلزمها قدرات للأمير، وذكاء يجعله قادرًا على ذلك. إضافة إلى الحكمة اللازمة في معالجة القضايا، وهو ما تحلى به الأمير انكيانو، ولذلك يقول الشاعر ما ترجمته:

- الأمير الأعظم الذي لا يدانيه أحد على وجه البسيطة،
فـــي فهمـــــه وتدبيره وحـــكمته.
- كيف أتحدث أنا عـــــن عقلي وطبعي،
فلا يحـــمل أحـــد مشعلا أمام الشمس(٥٤).

كما يدعو الشاعر الأمير إلى الحرص على كل عمل صالح،يبقى له ذكرى طيبة وسيرة حسنة بين الناس، وهى أفضل من كل ما يترك من متاع الدنيا الزائل من القصور الفخمة والحدائق الغناء التي لا تفيد الناس شيئا بعد ممات صاحبها، سوى تقسيمها بين الورثة الذى يحمدون له ذلك أو يتنكرون إذ يقول ما ترجمته :

- هكذا ينقضي كل شيء، وكأنه لم يكـــن،
العـــرش والحظ والأمر والنهي والصراع.
- فلو يبقى للإنسان ذكـــــر طـــيب،

أفضل له من بقاء قصـــر منقوش بالذهـب.

- فليس لجمال الصورة الظاهر شيئاً مذكـوراً،

فحقق لنفـسك يا أخي الســـيرة الحسنة[٥٥].

كـما يـدعو الشـاعر الأمـير انكيـانو إلى أن ينـزل النـاس منـازلهم أي يعـاملهم بـما يستحقون؛ فدائماً ما تأتى أفعال الناس معبرة عن اختلاف طبائعهم ومن ثم فعـلى الأمـير ألا يأبه ولا يخاف إلا من شياطين الإنس لكونهم أشد خطراً من شـياطين الجن،حتـى أنـه جاء ذكرهم في القرآن الكريم قبلهم،إذ يقول الله تعالى في محكم كتابه العزيـز :**"وَكَـذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُـهُمْ إِلَىٰ بَعْـضٍ زُخْـرُفَ الْقَـوْلِ غُرُورًا وَلَوْشَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ"**[٥٦]. وعن ذلك يقول سعدي للأمير ما ترجمته:

- كن شريراً مع الأشرار وخيراً مع الأخيار،

وقابل الـــورد بالورد والشوك بالشوك.

- ولا تخف، فإن الشيطان لا يخالط الناس،

وإنما خف من الناس الذين هم كالشياطين.

- مهما أحســـنت للأشـــــرار،

فلن يقتل مــربى الثعبان إلا الثعـبان[٥٧].

والى جانب ذلك،يدعو سعدي الأمير إلى شكر نعـم الله عـز وجـل عليـه،ولا تلهيه الحياة ومشاغلها المختلفة عن ذلك،وأنه مهما فعل من أجـل الشـكر فإنـه لـن يستطيع أن يؤدي شكر نعمة واحدة من نعم الله عزوجـل عليـه، والآيـة الكريمـة_ تشير إلى ذلك، إذ يقول الله تعالى " **وَإِنْ تَعُـدُّوا نِعْمَـتَ اللَّهِ لَا تُحْصُـوهَا ۗ إِنَّ الْإِنْسَـانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ"**[٥٨] ولذلك يقول الشاعر ما ترجمته:

- لو كان لكل شــعرة مــن شعرك لسان،

لن تؤدي شكر نعمة واحدة من ألف نعمة[٥٩].

قصر العمر والعمل للأخرة

وها هي دعوة من شاعر كبير يذكر فيها الأمير بقصر العمر، وأنه مهما طال أمده،فهو مثل شمعة تنتحب رويداً رويداً، و سرعان ما تنتهي. أو كثلج فوق قمة جبل عال، لا تكاد تشرق الشمس عليه، حتى يذوب ويزول من مكانه.وهكذا يمضى عمر الإنسان، وفى ذلك يقول الشاعر للأمير ما ترجمته:

- العمـــــر كشمـــــعة عالية،

لكنها هـــكذا تقصـر شيئًا فشيئًا.

- أو كثلج منصـــهر فوق قمة جبل،

في كل لحـــظة ينقص جزء منه[٦٠].

ويمضى سعدي في مسار مواعظه؛ فيحذره من الطمع وعاقبته،وأنه لا يعتبر به إلا العاقل الذي امتلأ قلبه قناعة وطمأنينة،لأن الطامع لا يغنيه شيء،ولو ملك الدنيا بكاملها. فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو أن لابن آدم وادياً من ذهب أحب أن يكون له واديان، ولن يملأ فاه إلا التراب ويتوب الله على من تاب"[٦١]. ولذلك نصح الشاعر الأمير، فقال ما ترجمته:

- لن تشبع عين طامــع مـن الدنيا،

ولن يمتلئ جب من قطرات الندى[٦٢].

وهي أمثال يضربها الشاعر من الواقع كالندى والجب، إذ غالباً ما تكون الرؤية للشيء أوقع أثراً من السماع عنه.لما تحمل من منطقية وصدق ومشاركة السامع والقارئ فى رؤية ما يرى الشاعر.

وأحيانًا يذكر الأمير بالموت والقبور، وخاصة قبور الأحبة والأصدقاء الذين كانوا يجالسونه، ليعلم أن هذا الموت ليس بعيداً عنه وأن من أخذهم كانوا بجواره قريبين منه، فينظر إلى نفسه، ويعلم أن كل يوم يمر وينقضي هو من حصيلة عمره، يبعده عن الدنيا ويقربه من الآخرة، ولذلك يقول ما ترجمته:

- إلق نظرة- مرة واحدة -على قبور الأعزاء الراحلين،

كى ترى مجـــمل الوجـــود مفصـــلاً.

- لو فرضًا على سبيل المـــثال أن الموت كان بعيدًا،

فإنك تقترب منه كل يوم شـــــيئًا فشـــــيئًا[٦٣].

وعلى ذلك، فقد وجب على الأمير أن يأخذ حذره من الـدنيا، ولا يعلـق قلبـه بهـا، لأنها عن الوفاء بعيدة كل البعد، وهذا ليس بغريب عليها. فقد اعتادت عليـه. ولـن تجـد لذاك الطبع تحويلاً أو تغييراً. فالعاقل من يعتـبر ويتأمـل قبـل أن يقـرر، فـالرجوع إليهـا مستحيل، ومتى أطلق سهم ثم رجع إلى مكانه كأن لم يطلق. فالشاعر وهو يحـدث الأمـير عن الآخرة والعمر وقصره والخير وأثره لا تكاد تشعر أنه يتحدث إلى معتنق ديانة شامانية تؤله مظاهر الطبيعة،لكن على العكس من ذلك نشعر وكأنه يخاطب شخصًا مسلمًا يعـرف الله واليوم الأخر. ولعل هذه هي الصورة التي تصـل إلى فكـر القـارئ،وفي ذلـك يقـول الشاعر ما ترجمته:

- لا تتعلق بالدنيا، فإنها لم تف لأي شـــــخص،

ولن تتغـــــــــــــير أبداً.

- فإذا انطلق ســـــهم من قوسه، فلن يعـود ثانية،

إذاً، فمن الواجب أن تتأمل في كل أمر من أمورك[٦٤].

اتسم فكر سعدي الشيرازي بسعة الأفق، وظهـر ذلـك مـن خـلال دعـوة الأمـير للتفكير فيما يسبب الآلام للناس، والتخفيف عنهم ورفـع الظلـم أيضًـا؛ ولـذا عمـد إلى تحذيره من مغبة الظلم ودعوة المظلوم، وأن آثار ذلك تعود- لا محالة- على الظالم. بل إنها تتحول لتصبح منجنيقًا يعصف بالظـالم. وتضرـب آهاتـه حصـاراً عـلى الظـالم لا يمكنـه الهروب أو الفرار منه. فيقول الشاعر ما ترجمته:

- فكـــر فيما يخفيه المتألمـــون العاجـزون،

وتجنـــــب دعـــــاء الناس (عليك).

- في الصباح يحاصر منجنيق آهـات المظلومين ،

الظالمـــين حصـــــاراً شـــــديداً[٦٥].

وقد حاز التذكير بالآخرة مساحة عند سعدي، فرغم كون الأمير على عقيدة المغول، إلا أن ذلك لم يمنع الشاعر من دعوته إلى العمل الصالح، وتذكيره بأن الآخرة هي دار القرار والمقام الدائم، وأن هذه الحياة الدنيا ما هي إلا متاع زائل، وظل لا يلبث أن يزول ، وأن المقام الحقيقي يكون في الآخرة، والناس على فريقين، فريق في الجنة وفريق في النار. فالإنسان يغرس غرسه في هذه الدنيا، ثم يجني ثمار ذلك يوم القيامة، فإن كان غرسه حميداً صالحاً، فستكون النتيجة أصلح وأفضل، وإن كان غير ذلك كانت النتيجة سيئة والعياذ بالله. وعن ذلك يقول الشاعر ما ترجمته:

- عمـــــــــر قصـــــــــراً للآخـــرة،

لأن الدنيا ليـــــس لها أســـــــاس محكم.

- فالمقامات غداً (يوم القيامة) لا تخـــرج عـــن اثنين،

إمـــــا جـــنة الخـــــــــلد أو النار.

- فأغـــرس اليوم (في الدنيا) حبة الســـيرة الحسنة،

لأنك – والله أعلم- ستجني ثمارها غداً (يوم القيامة)[٦٦].

ثالثاً: الأمير انكيانو والموروث الثقافي

يعد الموروث الثقافي من أهم الأشياء التي أسعفت كثيرًا من الشعراء في رسم الصور والأخيلة التي كانوا يرونها جديرةً بمقام الممدوح، وذلك من خلال استدعاء الشخصيات التاريخية ورموز التاريخ الفارسي، الذين لمعت أسماؤهم في مجالي الحكم والحرب. راجين من وراء ذلك استخلاص العبرة والعظة، ومن ذلك ما قاله سعدي عن الملوك والأبطال والقواد الذين رحلوا، ولم يتركوا ورائهم سوى أعمالهم تتكلم عنهم، فهو يذكره بهم، لتكن أعماله هي تذكاره بين الناس، وأحيانًا لا يكتفي الشاعر بتذكيره بالملوك والقواد، بل إنه يجعل من بينهم سيدنا سليمان عليه السلام. فيقول ما ترجمته:

- لقـــد انتهـــي حـــكم افـــريدون[٦٧]،

وذهب الخاتم من يد سليمان (عليه السلام)[٦٨].

- وأنا أذكـــــر مـــا نقله الأســـاتذة عن،

ملوك العـــجم ومنهم كخســـرو[٦٩] وجـم[٧٠].

- وفريدون على العـــرش الكياني يوم الحفل،

ورســـــــتم يوم الحـــــــرب[٧١].

فالشاعر لم يذكر هؤلاء إلا عبرة وعظة لمن بعدهم، سواء من كان منهم ملكا متوجًا لـه من القوة والسلطان مثل فريدون، أو ملكًا مؤيدًا مثل سيدنا سليمان عليه السلام، أو بطلا من الأبطال مثل رستم.فرحلوا جميعًا،وترك الملك عرشـه وسـليمان عليـه السـلام خاتمـه ورستم ساحة الحرب والوغى،ولم تعد تذكر عنهم إلا أعمالهم التى سجلها لهـم التـاريخ. فالسيرة للإنسان أطول من عمره بكثير.

ولم ينس الشاعر الكبير تذكير الأمير بالسيرة الطيبة والسمعة الحسنة. ولذلك يذكره بالملك "انوشيروان"[٧٢]، وأن السيرة الطيبة هي الباقية، لأن هذا الملك مضى عـلى رحيلـه أكثر من ألف عام، ومع ذلك لم يمح طول السنين ذكراه، مما يـدل عـلى مـدى قـوة هـذه السيرة وتحديها لطول الزمن. وسجل الشاعر الصفة الغالبة لهـذا الملـك، ألا وهـي صـفة العدل، تلك التي تعد زينة كل حاكم، ولذلك يقول ما ترجمته:

- بعد مرور ألف عام على رحيل انوشيروان،

فلا يزال يقال عـــــنه إنه كان عادلا[٧٣].

رابعاً: بين الشاعر والأمير

جاءت قصائد سعدي في مدح الأمير " انگيانو " متنوعـة تجمـع مـا بـين التحـذير والمدح والتذكير والدعاء.وظهرت على صفحات تلـك القصـائد صـورة تـوحي بقـرب سعدي من هذا الأمير. إذ أنه يستخدم أحياناً لغة الخطاب وأخرى صـفة الغائـب عنـدما يتكلم عن مقارنة بينه وبين المقربين للأمير، فيذكر هديته مقابل هداياهم، وأن هديتـه مـن المدح بالشعر هي بمثابة جواهر ولآلي،هـذا بالنسـبة للأغنياء،أمـا بالنسـبة للفقـراء، فـإن الشاعر جعل نفسه منهم وشبه نفسه بهم، وأنهم يقدمون الهدايا وفق ما يملكون، ومع فقر أيدهم من الجواهر لكنها تمتلئ بالدعوات للأمير، وساق الشاعر ذلك بأسـلوب جـذاب وحلاوة منطقه؛ جعلت كلامه مقبولاً وجميلاً[٧٤]. وفى ذلك يقول ما ترجمته:

- يهدي الآخرون للأمـــــير هدية،

وأنا أنثر عليه الجواهـــــر نثرًا.

- وهم يمدحون الملوك ويثنون عليهم،

وأنا مـــــثل الفقـير أدعو لهم(٧٥).

ومن منطلق حرص الشاعر على تحقيق الخير والصلاح لأهـل بلـده؛فنراه يجمـع في أسلوبه بين الرقة والشدة، ويعرب عن قربه مـن الأمـير، معتـزاً بنفسـه وبنصـيحته التـي يقدمها له. فأحياناً يسديها إليه فى جرأة، لكنه- في النهايـة- يظهـر إرادة الخـير والصـلاح بالأمير، وأن هذا الإصلاح لا يأتي بسهولة، بل إنه يحتاج منه إلى مجهود وتعب، وعن ذلك يقول له ما ترجمته:

- لو لم يكن كلامي معك قاسيًا، لن تسمعه،

كالمرآة لن تنجلي من الصدأ دون عـناء(٧٦).

كما لم يكتف الشاعر بذلك، بل إنه يدعو الأمير أن يجعل نصائحه كالقرط في الأذن، فلا يستهين بها، لأن في ذلك الصلاح له، ودلالة على فهمه وبصيرته وحسن تدبيره الـذي يجعله مقبولاً من الناس. وفي المقابل يرى الشاعر من يتغافل عن كلامه ويتناسـاه، يكـون ذلك علامة من علامات قسوة قلبه وغفلته. إذًا فالسعادة والإقبال كلاهما مرهونان بسماع كلام الشاعر، الذي لا يريد من وراء ذلك إلا الخير للأمير والنـاس. وفي ذلـك يقـول مـا ترجمته:

- يا صاحب البصـــــيرة والفهم والتدبير،

اجعل نصائحـــــي في أذنك كالقـرط.

- إن قاس القلب فقط هـــو من ينقض عهدي،

والمحظوظ- فقط – هو من يسمع كلامي(٧٧).

خاتمة الدراسة

أدت دراسة موضوع "صورة المغولي فى قصائد سعدي الشيرازي انكيانو نموذجًا"إلى عدة نتائج، لعل أهمها :

- أوضحت القصائد العديد من الصفات التي تمتع بها الأمير" انكيانو "، ما بين عدل

وشجاعة وقوة وحسن تعامل. وتمتع بقوة جسمانية. تلك الصفات التي أهلته لتولى قيادة مقاطعة من أهم المقاطعات الإيرانية، ألا وهى مقاطعة فارس.

- أظهرت الدراسة مدى حب الأمير للعلم ومخالطته للعلماء وحضور مجالسهم ومناقشتهم في العديد من الأمور التي قد يراها البعض متعارضة مع معتقده.
- ركز الشاعر في قصائد مدح الأمير على عاقبة العمل، وخاصة العمل الصالح والسيرة الحسنة التي تبقى بين الناس.
- حملت قصائد سعدي كثيراً من الدلالات التي من شأنها أن تدفع الأمير إلى الإحسان إلى أهل البلاد؛ بما يساعد في تحقيق الاستقرار والازدهار فيها.
- جمعت تلك القصائد ما بين المطلع الحكمي والمقطع الدعائي، الأمر الذي جعلها أكثر تناسبًا وتعبيرًا عما كان يرمى إليه الشاعر.

الهوامش:

(١) العصر المغولي : شهد هذا العصر اجتياح الجيوش المغولية بقيادة جنكيز خان وأولاده لبلاد المشرق الإسلامي فى حوالي عام ٦١٧هـ، و بعد ذلك واصل حفيده هولاكو غزوه لتلك البلاد، بل وقضى على مقر الخلافة العباسية فى بغداد عام ٦٥٦هـ.ولم يوقف زحفه إلا الجيش المملوكى بقيادة قطز فى موقعة عين جالوت. وأسس "هولاكو بن تولوى بن جنكيز خان" دولة الإيلخانيين فى إيران والعراق وآسيا الصغرى، والتي ظلت ما يقرب من مائة عام تسيطر فى تلك الأنحاء. حكم فيها أولاده وأحفاده من بعده. وكان أبرز هؤلاء على الإطلاق غازان خان.السلطان السابع فى ترتيب السلاطين الذين حكموا فى هذه الدولة.للمزيد انظر: فؤاد عبد المعطى الصياد : المغول فى التاريخ، بيروت، دار النهضة العربية،١٩٨٠م، ص١١٢ وما بعدها؛ ميرخواند(محمد بن سيد برهان الدين خواند شاه) : تاريخ روضة الصفا، تهران، پيروز،١٣٣٩ هـ.ش. ج ٥،ص ١٨ وما بعدها.؛ وكذلك:

T.T. Allsen , "Notes on Chinese Titles in Mongol Iran " , *MS* 14 (1991),p.29-39

;D. Aigle, "Iran under Mongol Domination :The effectiveness and Failings of adual administrative System", *BEO 57*(2006-2007), pp.*65-78.*

(2) P. Jackson ," The Dissolution of The Mongol Empire," CAJ 22,No.3/4 (1978),pp.186-244.

(٣) فؤاد الصياد : المغول في التاريخ، ص١١١ وما بعدها.

(٤) فارس : يحدها من الشرق كرمان،ومن الغرب خوزستان، ومن الشمال خراسان وأصفهان، ومن الجنوب بحر فارس،عاصمتها شيراز،والتى كان قد بناها محمد بن يوسف الثقفي فى العصر الاسلامى.كما اختارها عضد الدولة لتكون عاصمة له مقابل بغداد،وقد سلمت من تدمير المغول، وهى مدينة قديمة؛ حيث ذكرت فى النصوص التى يرجع تاريخها إلى عصر داريوش الهخامنشى. للمزيد انظر: أبو القاسم بن حوقل : كتاب المسالك والممالك، ليدن، بريل، ١٨٧٣ م، ص ١٧٨– ١٧٩؛ شيرين سيد عبد الله غيته :" تخطيط مدينة شيراز فى العصر الزندى.الأصل والتطور"، حوليات كلية الآداب –جامعة عين شمس، مج ٤٣،٢٠١٥م، ص ١٨٦ وما بعدها؛ نيقولا زيادة: " مدينة شيراز دار العلم والمعرفة" وزارة التربية والتعليم،إدارة التخطيط والبحث التربوي، ١٩٦٩م، مج ١٢، ع ٣، ص ٦٤ وما بعدها؛ عبد الكريم اليافى: " شيراز وابنها سعدى "، اتحاد الكتاب العرب،مج ٥،ع ٢٠،١٩٨٥م، ص ٧ وما بعدها.

(٥) الديانة الشامانية :كانت ديانة المغول بدائية،متمثلة في عبادة الأشياء الطبيعية، ولذلك تعددت آلهتهم بين الشمس والقمر والنجوم والأصنام، إلا أن العقيدة الشامانية هي التي كانت سائدة

بينهم،وهى نوع من العبادة يؤمنون فيها بإله واحد، ومع ذلك يجعلون معه آلهة أخرى لهم زوجات وأولاد، ويعتقدون أنهم يتولون أمورهم الدنيوية.وقد عرفت هذه الديانة في الصين منذ القرن الرابع قبل الميلاد. للمزيد انظر : نرجس أسعد كدرو : المعتقدات الدينية عند المغول، القاهرة، صحيفة دار العلوم للغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية (الإصدار الرابع)، ٢٠١١م، ص ٣٢٨ وما بعدها.محمد حسين عبد الكريم العمادى : المعتقدات الدينية عند المغول حتى نهاية عصر جنكيز خان،القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، مجلة رسالة المشرق، ١٩٩٦ م، ص ٤١١ وما بعدها؛

(٦) مسعود روحاني و سيد محسن مهدى : شيوه هاى نو سعدى در استفاده از تشبيه واستعاره در غزل، (د. م)، فصلنامه تخصصي سبك شناسى نظم ونثر فارسى(بهار ادب)، سال چـهارم،شمارهء اول، بهار ١٣٩٠هـ.ش، ص ٢٢٤؛ محبوبه مسلمى زاده : قباى صنعت سعدى (تحليل برخى از جنبه هاى زيباى شناسى در غزلهاى سعدى)، (د. م)، فصلنامه تخصصى سبك شناسى نظم ونثر فارسى (بهار ادب)، سال دوازدهم، شمارهءاول، بهار، ١٣٩٨هـ. ش،ص ٢٤٢.

(٧) آباقا خان : تولى عرش الإيلخانيين فى عام ٦٦٣ هـ، اشتهر بشجاعته وحكمته، وحافظ على حدود دولته من هجمات أعدائه؛ فتصدى لهم وهزمهم. ومن الناحية الغربية، تلقى أكثر من هزيمة من جيش المماليك، منها ابلستين وحمص، وتوفى عام ٦٨٠ هـ. رشيد الدين فضل الله الهمذاني: جامع التواريخ، المجلد الثاني، ترجمة الدكاترة : محمد صادق نشأت ومحمد موسى هنداوي وفؤاد عبد المعطي الصياد، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، المجلد الثاني، (د.ت)، ص٣٣٨؛عبد المحمد آيتي: تحرير تاريخ وصاف، انتشارات بنياد فرهنگ ايران، (د.م)، ١٣٤٦هـ.ش،ص١١٢.

(8) J.A.Boyle," The Il- Khans of Persia and The Princes of Europe ",CAJ 20,No. 1/2 (1976),p.25.

(٩) تباينت الآراء فيما يتعلق بولاية الأمير انكيانو فقد ذكر رشيد الدين فضل الله الهمذاني أن الأمير انكيانو حكم فارس في عهد هولاكو، لكن التاريخ المذكور وهو ٦٦٧هـ كان في عهد آباقا بن هولاكو ولم يكن في عهد "هولاكو" وهو ما يرجحه الباحث.رشيد الدين فضل الله الهمذاني: جامع التواريخ، الترجمة العربية، ٢/ ٢، ص٣٣٨؛عبد المحمد آيتي: تحرير تاريخ وصاف، ص١١٢.

(١٠) عبد المحمد آيتي : تحرير تاريخ وصاف، ص ١١٢؛ نذير أحمد: مجلة نامهء انجمن، تابستان، ١٣٨١هـ.ش، شمارهء (٨ صفحة از ٢٤ تا ٣١)، ص ٢٤.

(١١) آبش خاتون :هي ابنة سعد بن أبى بكر بن سعد بن زنكى وأمها تركان خاتون،التى حكمت فارس فترة بعد وفاة زوجها، بوصفها وصية على العرش لابنها محمد الذى كان فى الثانية عشرة من عمره،أما بنتها آبش فقد تزوجت من الأمير منكوتيمور بن هولاكو خان، ومع أن الأميرة كانت مسلمة والأمير كان على ديانة المغول، وهذا لا يجوز فى الشريعة الإسلامية، إلا أن القوانين المغولية كانت تجيزه.حكمت آبش فى فارس بعد أن استدعى السلطان احمد تكودار زوجها، وبعد مقتل تكودار واعتلاء أرغون حكم الإيلخانيين، تم عزلها، وعين أرغون السيد عماد الدين فى حكومة فارس، فأخذت تحيك المؤامرات ضده حتى تم قتله، فاتهمت فى ذلك، ولكنها نجت من العقاب بشفاعة اولجاى خاتون زوجة هولاكو. وماتت فى عام ٦٨٦هـ.للمزيد انظر : على رسولى : تركان خاتون سلغرى وگشترش نفوذ مغولان، پژوهشنامهءتمدن ايرانى، دانشكدهءادبيات وعلوم انسانى، دانشگاه شهيد باهنر كرمان، سال اول، شمارهءاول، بايز ١٣٩٧هـ. ش، ص ١٥٥ وما بعدها؛ على ميز انصارى : " آبش خاتون"، كتابخانهءمدرسهء فقاهت، بزرگ اسلامى، جلد دوم، شمارهء مقاله ٧٤٥.إيمان محمد إبراهيم عرفة : المرأة والزواج السياسى فى العصر الإيلخانى، نساء أتابكة فارس وكرمان نموذجاً،جامعة القاهرة،مركز الدراسات الشرقية،المجلد الخامس والعشرون، العدد ٣،٤، ٢٠١٠ م، ص ٣٩٦ وما بعدها.

(١٢) عبد المحمد آيتي : تحرير تاريخ وصاف، ص ١١٣؛ نذير أحمد: سعدي شيرازي، ص٢٤-٢٥.

(١٣) عبد المحمد آيتي : تحرير تاريخ وصاف،ص ١١٣.

(١٤) الخط الختائي : هو خط أخذ من اسم الختا أو القراختا، وهو تذكار لنفوذ الفن الصيني فى إيران بعد الهجوم المغولى عليها. www.persiancarpetassaciation.comp.

(١٥) عبد المحمد آيتي : تحرير تاريخ وصاف،ص ١١٣.

(١٦) رشيد الدين فضل الله الهمذاني: جامع التواريخ، الترجمة العربية، ٢/ ١، ص٢٥٨؛ أبو سليمان البناكتي: روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب، نقله وقدم له: محمود عبد الكريم علي، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٧ م، ص ٤٤٨.

(١٧) نور محمد عسكري : هزار سال فراز وفرود، (د.م)، چاپ شركت كتاب، ٢٠١٤م، ص ١٢٨؛ عبد المحمد آيتي: تحرير تاريخ وصاف، ص ١١٣.

(١٨) نذير أحمد : سعدي شيرازي،، ص ٢٥- ٢٦؛ عبد المحمد آيتي: تحرير تاريخ وصاف، ص١١٢.

(١٩) سراى آخرت آباد كن بحسن عمل كه اعتماد بقا را نشايد اين بنيان

سعدى شيرازى : كليات شيخ سعدى، ص ٤٦٠.

(٢٠) سپاس بار خدائى كه شكر نعمت او هزار سال كم از حق او بود يكدم

المرجع السابق، ص ٤٥٦.

(٢١) حسين على محفوظ : سعدى الشيرازى : خريج بغداد فى العصر العباسى، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٦٣م. ص ١٧٣.

(٢٢) كليد گنج سعادت نصيحت سعديست اگر قبول كنى گوى بردى از ميدان

سعدى شيرازى : كليات شيخ سعدى، ص ٤٦٠.

للمزيد انظر : شبنم قديرى يگانه : بررسى سبك شناسى حكايتى از بوستان سعدى، بهار ادب، سال دوم، شماره سوم، پاييز ١٣٨٨هـ. ش. ص ٣٦ وما بعدها؛ نادية هناوى سعدون : القصيدة المعربة فى منظومة البستان لسعدى الشيرازى : دراسة فى الإتجاهات الموضوعية والسمات الفنية، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، مركز جيل البحث العلمى، العدد الثانى، ٢٠١٤ م، ص ١٧ وما بعدها؛ حسين على محفوظ : متنبى إيران فى الشام : سعدى الشيرازى، مجلة المجمع العلمى العربى، المجمع العلمى العربى، المجلد الخامس والثلاثون، الجزء الثانى، ١٩٦٠ م، ص ٢٥٣وما بعدها؛ أحمد موسى : عمالقة الأدب الفارسى ٢: سعدى الشيرازى الشاعر الإنسان، مجلة كلية الآدلب والعلوم الإنسانية بالجديدة، جامعة شعيب الدكالى، المجلد الحادى عشر، العدد الثانى عشر، ٢٠١٠م، ص ٢٠١ ص؛ شفيع أحمد هاشم الندوى : سعدى الشيرازى : صدى العروبة والإسلام فى أدبه، رابطة الأدب الإسلامى العالمية، المجلد الثالث والعشرون، العدد الحادى والتسعون، ٢٠١٦م، ص ٦٦ وما بعدها.

(٢٣) سعدى شيرازي : كليات شيخ سعدى،باهتمام محمود علمي، تهران،چاپخانهء علمي، ١٣٢٨هـ. ش، ص٤٤٨- ٤٤٩.

(٢٤) انظر: محمد بن عمر الرادوياني : ترجمان البلاغة، ترجمة وتعليق محمد نور الدين عبدالمنعم، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٧م، ص١١٣.

(٢٥) بسي بگرديد وبگردد روزگار دل بدنيا در نبندد هوشيار

سعدي شيرازي: كليات، ص٤٤٨.

(٢٦) بسى صورت بگرديدست عالم وزين صورت بگردد عاقبت هم

المرجع السابق، ص٤٥٥.

(٢٧) دنيا نيرزد آنكه پريشان كنى دلي زنهار بد مكن كه نكردست عاقلي

سعدي شيرازي، كليات، ص٤٧٨.

(٢٨) الالتفات : هو الانتقال من حالة المخاطبة إلى المغايبة أومن المغايبة إلى المخاطبة.للمزيد انظر:

رشيد الدين الوطواط: حدائق السحر في دقائق الشعر، تصحيح عباس إقبال، تهران، مطبعهء مجلس، (د.ت)، ص٣٨.

(٢٩) التخلص:عبارة عن انتقال الشاعر من الغزل أو المعاني الأخرى، كالتشبيب بها في شعره إلى مدح الممدوح، بصورة حسنة وطريقة محمودة، ويراعي في ذلك سلاسة اللفظ ونفاسة المعني.

المرجع السابق : ص٣١.

(٣٠) مدتي بالا گرفتي تا بلوغ سرو بالائي شدى سيمين عذار

سعدي شيرازي:كليات، ص٤٤٨.

(٣١) سخن شيرين بود پيركهن را ندانم بشنود نوئين اعظم

سعدي شيرازي:كليات، ص ٤٥٥.

(٣٢) رشيد الدين الوطواط : حدائق السحر، ص٥٩.

(٣٣) وآن كيست انكيانه كه دادار آسمان

دادست مر ورا همه حسن وشمايلي

سعدي شيرازي:كليات، ص ٤٧٩.

(٣٤) الرادوياني: ترجمان البلاغة، الترجمة العربية، ص ٨٥؛ الوطواط : حدائق السحر، ص ٣٢.

(٣٥) جاودان ازجور گيتى كام دل

در كنارت باد ودشمن بركنار

سعدي شيرازي:كليات،ص ٤٤٩.

(٣٦) محرم بر حسود ملك وجاهت كه ماند زنده تا ديگر محرم

سعدى شيرازى : كليات، ص ٤٥٦.

(٣٧) همواره بوستان اميدت شكفته باد

سعدى دعاى خير تو گويد چو بلبلي

المرجع السابق ، ص ٤٧٩.

(٣٨) جلال الدين الرومي : ولد جلال الدين فى عام ٦٠٤هـ، فى مدينة بلخ، لقب بالرومى نسبة إلى بلاد الروم التى قضى فيها أغلب سني عمره، يعد أباه من كبار رجال الدين، الذين وصلوا إلى درجة كبيرة من الشهرة والعلم؛ حيث أطلق عليه "سلطان العلماء "، كما يعد جلال الدين من كبار الشعراء فى الأدب الفارسى، ومن أقطاب التصوف الإسلامي. نرجس الخريم : (التربية الروحية لدى جلال الدين الرومي)، من أعمال الندوة العلمية : دور الزوايا والطرق الصوفية فى التربية الروحية – الزاوية القادرية البودشيشية نموذجًا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة، ٢٠٠٧م، ص ٩٣-٩٤.

(٣٩) أبو يزيد البسطامى : سلطان العارفين أبو يزيد، طيفور بن عيسى بن شروسان البسطامى، أحد الزهاد المشهورين، كان مجوسيا فأسلم. وتوفى فى حوالي عام ٢٦١ هـ فى بسطام. للمزيد انظر : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي : سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة ج ١٣، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ص ٨٦.

(٤٠) على دشتي: آفاق أدب سعدى الشيرازي، ترجمه إلى اللغة العربية محمد صادق نشأت، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٤م. ص ٣٤٢ وما بعدها.

(٤١) مدتي بالاگرفتي تا بلوغ سرو بالائي شـــدي سيمين عـــذار

سعدي شيرازي: كليات، ص٤٤٨.

(٤٢) وآن كيست انكيانه كه دادار آسمان دادست مر ورا همه حسن شمايلي

المرجع السابق، ص٤٧٩.

(٤٣) سلمان الساوجي : ولد في مدينة ساوة عام (٧٠٩هـ / ١٣٠٩م)، تعلم الآداب والرسوم الديوانية؛ إذ كان أبوه يعمل فى الديوان.والتحق سلمان بخدمة الوزير" غياث الدين محمد"، ومدحه عدة مرات. ثم دخل في خدمة الحكام الجلائريين، ونال فى بلاطهم لقب "أمير الشعراء".وتوفى عام(٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م).انظر: ذبيح الله صفا : تاريخ أدبيات در ايران،تهران، انتشارات فردوسي، ١٣٧٣هـ. ش. ج٢/ ٣. أيضاً عباس اقبال :تاريخ مفصل ايران، تهران، مطبعهءمجلس، جلد اول، ١٣١٢ هـ. ش،ص٥٥٣.

(٤٤) أويس الجلائري: هو ابن حسن بزرگ، الذى أسس (أعنى أباه)الدولة الجلائرية وتولى الحكم بعد والده.

انظر: فؤاد عبد المعطى الصياد : الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين، قطر، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، ١٩٨٥م، ص ٥١٣ وما بعدها.

(٤٥) ديدهء نرگس بروى گل منور مي شود

طلعت پرخنده اش فرخنده ميدارد بفال

سليمان ساوجي : ديوان، باهتمام منصور مشفق، تهران، صفعليشاه، ١٣٣٦هـ.ش، ص٥٥٧.

(٤٦) خسرو : هو ابن هرمز وحفيد انوشيروان، الذى سمل الثوار عينى أبيه وقتلوه وأجلسوا خسرو مكانه على العرش. للمزيد انظر :زهراى خانلرى : فرهنگ ادبيات فارسى درى، تهران، چاپخانهءزر، ١٣٤٨ هـ.ش،ص١٩٤ -١٩٥.

(٤٧) خسرو عادل امير نامور انگيانو سرور عالى تبار

سعدي شيرازي: كليات، ص٤٤٩.

(٤٨) زور بازو داري وشمشير تيز گر جهان لشكر بگيرد غم مدار

المرجع السابق، ص٤٤٩.

(٤٩) جلال الدين كزازى : مرز اندرز در چامه هاى سعدى، اطلاعات، دوشنبه ٢اردیبهشت،١٣٩٢هـ. ش(٢٢ابريل ٢٠١٣م) سال بيستم، شمارهء ٤٣٨٨.

(٥٠) أبو عبد الله بن اسماعيل بن إبراهيم البخاري: صحيح البخاري، تقديم أحمد محمد شاكر، ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي، الجيزة، مكتبة ألفا، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، ص٧٤٢.

(٥١) چون خداوندت بزرگى داد وحكم خرده از خردان مسكين درگذر

چون زبردستيت بخشيد آسمان زيردستان را هميشه نيك دار

عذرخواهان راخطا كارى ببخش زينهارى را بجان ده زينهار

سعدي شيرازي: كليات، ص٤٤٨.

(٥٢) جليل تجليل وسيده نرجس موسوي سوته : تكرار واژه يكى از شيوه هاى برجسته سازى در قصايد خاقاني، تهران، فصلنامه تخصصى سبك شناسى نظم ونثر فارسى (بهار ادب) سال هفتم، شمارهء سوم، پائيز ١٣٩٣ هـ. ش، شمارهء پياپى ٢٥. ص ٣١٢ وما بعدها.

(٥٣) وقتي بلطف گوی سالار قـوم را باگفت وگوی خـلق بباید تحــملی
وقتي بقهر گوی که صد کوزهء نبات که گه چنان بکار نیاید که حنظـلـي
سعدي شيرازي:كليات، ص٤٧٨ – ٤٧٩.

(٥٤) نويين أعظم آنكه بتدبير وفهم ورای
امروز در بســيط ندارد مقابلي
من خود چگونه دم زنم از عقل وطبع خويش
كس پيش آفتاب نكردست مشعلي
المرجع السابق، ص٤٧٩.

(٥٥) اينهمه هيچست چون بگذرد
تخت وبخت وامر ونهي وگير ودار
نام نيكو گر بماند ز آدمي
به كزو ماند ســـــرای زرنگار
صورت زيبای ظاهره هيچ نيست
ای برادر ســـــيرت زيبا بيار
سعدي شيرازي: كليات، ص ٤٤٨.

(٥٦) سورة الأنعام، الآية رقم (١١٢).

(٥٧) با بدان بد باش وبا نيكان نكو
جای گل گل باش وجای خار خار
ديو با مردم نياميزذ مترس
بل بترس ازمردمــان ديوسـار
با بدان چند انكه نيكوئي كني
قتل مار افســا نباشد جـز بمار
سعدي شيرازي: كليات، ص٤٤٩.

(٥٨) سورة إبراهيم،الآية رقم (٣٤).

(٥٩) اگر بهر موئي زباني با شدت شكر يك نعمت نگوئي از هزار

سعدي شيرازي:كليات ، ص٤٤٩ .

(٦٠) مثال عمر، سربركرده شمعيست

كه كوته باز مـــي باشد دمادم

ويا برف گدازان بر سر كوه

كز وهر لحظة جز وى ميشود كم

المرجع السابق، ص٤٥٥ .

(٦١) البخاري: صحيح البخاري، ص ٧٧٤.

(٦٢) نه چشم طامع از دنيا شود سير نه هرگز چاه پرگردد بشبنم

سعدي شيرازي: كليات، ص٤٥٥ .

(٦٣) بارى نظر بخاك عـــزيزان رفته كن تا مجمل وجـود ببينى مفصـلي

مرگ از تو دور نيست اگر هست فى المثل هر روز باز مير ويش پيش منزلى

سعدي شيرازي: كليات،، ص٤٧٨ .

(٦٤) دل در جـــهان مبند با گس وفانكرد هـرگز نبود دور جهان بي تبدلي

تير از كمان چو رفت نيابد نشست باز پس واجبست در همه كارى تأملي

المرجع السابق، ص ٤٧٨ .

(٦٥) از درون خستگان انديشه كن وز دعـــاى مردم پرهيزگار

منجنيق آه مظلومان بصبح سخت گيرد ظالمان را در حصار

سعدي شيرازي: كليات، ص ٤٤٩ .

(٦٦) عمارت با ســراي ديگر انداز كه دنيا را اساسي نيست محكم

مقامات از دو بيرون نيست فردا بهشـــت جاوداني ياجهنم

بكار امـــروز تخم نيكنامي كه فـــردا برخورى والله أعلم

سعدي شيرازي: كليات، ص ٤٥٥- ٤٥٦ .

(٦٧) فريدون: يصل نسبه إلى "جمشيد"، وكان وسيماً جسمياً، قبض على الضحاك وحبسه، وجلس على العرش، انتهج سيرة العدل والإنصاف؛ حيث أعاد ما استولى عليه الضحاك أو الولاة ظلماً. وأما الأملاك التي لم يجد لها صاحباً فقد جعلها وقفًا على المساكين.

ابن البلخى : فارس نامه، تحقيق يوسف الهادي، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٩٩م، ص ٣٩-٤٠.

(٦٨) من الملاحظ أن الشاعر ذكر سيدنا سليمان عليه السلام مع الملوك الإيرانيين السابقين؛ إذ يعتقد الإيرانيون أن ملكهم جمشيد استخدم الجن في بناء مدينة "پرسپوليس"، مثلما استخدم سيدنا سليمان عليه السلام الجن في القيام بالأعمال. ويرى "ادوارد براون" أن المؤرخين السابقين الذين كتبوا كتبهم باللغة العربية كانوا ينقلون من الأساطير السامية الموجودة في الكتب المقدسة، ويخلطونها مع الخرافات الإيرانية، إذ أنهم جعلوا من الملك الإيراني جمشيد ونبي الله سليمان عليه السلام شخصاً واحداً. وحسبما يعتقدون فإن هذين الملكين (سيدنا سليمان- جمشيد) يتحكمان في الشياطين. ولذلك يطلقون على مدينة "پرسپوليس" "تخت جمشيد"، وعلى مقبرة قورش "مسجد أم سليمان". كما يسمون المبنى الواقع على جبل قرب آثار دشت مرغاب" اسم "تخت سليمان".وهذا الخلط ليس بغريب على كتب الشيعة. ومن المعروف أن الله عز وجل قد سخر الجن لخدمة سيدنا سليمان عليه السلام، وأتاه ما لم يؤت أحدًا من البشر. للمزيد انظر: ادوارد براون: تاريخ الأدب في إيران (البابان الأول والثاني)، ترجمة إلى الفارسية مع التعليق على باشا صالح، نقله إلى العربية أحمد كمال الدين حلمي، جامعة الكويت، ذات السلاسل، ١٩٩٤م، ص١٩٠- ١٩١؛ إسماعيل بن كثير الدمشقي : قصص الأنبياء،تحقيق السيد الجميلى، القاهرة، المكتب الثقافي،١٩٨٩م، ص ٤١٣ وما بعدها.

(٦٩) كيخسرو : هو كيخسرو بن سياوش، جلس على العرش، وأحسن إلى الجند، وعامل الرعية بالعدل والإحسان.للمزيد انظر : ابن البلخى : فارس نامه، ص ٤٩.

(٧٠) جم : جم أو جمشيد، وهو ابن ديونجهان، ومعنى " شيد" النور والبهاء، ولذلك يقال للشمس"خورشيد"، تمتع بقوة بدنية وجمال فى الطلعة، قام بإصلاحات في المملكة، واتخذ من " اصطخر " فى فارس مركزاً لملكه. المرجع السابق، ص ٣٤ وما بعدها.

(٧١) فريدون را سرآمد پادشاهی سليمان را برفت از دست خاتم

بنقل از اوستادان ياد دارم كه شاهان عجم كيخسرو وجم

كه روز بزم بر تخت كيانی فريدون وروز رزم رستم

سعدى شيرازى : كليات، ص ٤٥٥.

(٧٢) انوشيروان : يعد من أعظم ملوك الدولة الساسانية. كان ملكاً عادلاً حازماً محارباً وادارياً. قام بإصلاحات في دولته، حيث مكن الإيرانيين من الإطلاع للمرة الأولى على العلوم اليونانية.للمزيد انظر: حسن پرنيا: تاريخ ايران القديم من البداية حتى نهاية العصر الساسانى، نقله إلى اللغة العربية محمد نور الدين عبدالمنعم، السباعي محمد السباعي، مراجعة وتقديم يحي الخشاب، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩م، ص٢٦٧-٢٦٨.

(٧٣) بعد از هزار سال كه نوشيروان گذشت گويند ازو هنوز كه بودست عادلي

سعدي شيرازي: كليات، ص٤٧٨.

(٧٤) سيد مهدى صدر الحفاظى : مختصات زبانى سبك خراساني در گلستان سعدى، فصلنامه تخصصى سبك شناسى نظم ونثر فارسى (بهار ادب)، سال سوم، شمارهءاول، بهار ٨٩، شمارهءپى در پى٧،(د. م)، ١٣٨٩ هـ. ش ، ص ٧٩ وما بعدها.

(٧٥) ديگران حلوا بطرغو آوردند من جواهر ميكنم بروى نثار

پادشاهان را ثنا گونيد ومدح من دعائي ميكنم درويش وار

سعدي شيرازي: كليات، ص٤٤٩.

(٧٦) گر من سخن درشت نگويم تو نشنوي بي جهد از آينه نبرد زنك صيقلي

سعدى شيرازى : كليات، ص ٤٧٩.

وللمزيد انظر : مير جلال الدين كزازى : مرز اندرز در چامه هاى سعدى، سعدى شناسى، ص ١٢٤ وما بعدها.

(٧٧) ايكه داري چشم عقل وگوش وهوش

پند من در گوش كن چون گوشوار

نشكند عهد من إلا سنكدل

نشـنود قــول مـن الا بختيار

المرجع السابق، ص ٤٤٩.

قائمة المراجع

أولاً:المصادر والمراجع العربية والمعربة

ابن البلخى : فارس نامه، تحقيق / يوسف الهادي، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٩٩م.

البخاري (أبو عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري) : صحيح البخاري، تقديم أحمد محمد شاكر، ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي،الجيزة، مكتبة ألفا،١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

ابن حوقل (أبو القاسم بن حوقل : كتاب المسالك والممالك)، ليدن، بريل، ١٨٧٣ م.

أحمد موسى : عمالقة الأدب الفارسى ٢: سعدى الشيرازي الشاعر الإنسان، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة، جامعة شعيب الدكالى، المجلد الحادي عشر، العدد الثانى عشر، ٢٠١٠م.

أبو سليمان البناكتي: روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب، نقله وقدم له: محمود عبد الكريم علي، القاهرة، المركز القومي للترجمة، ٢٠٠٧ م.

إدوارد براون : تاريخ الأدب في إيران (البابان الأول والثاني)، ترجمة إلى الفارسية مع التعليق على باشا صالح، نقله إلى العربية أحمد كمال الدين حلمي، جامعة الكويت، ذات السلاسل، ١٩٩٤م.

ابن كثير (إسماعيل بن كثير الدمشقي) : قصص الأنبياء،تحقيق السيد الجميلى، القاهرة، المكتب الثقافي،١٩٨٩م.

إيمان محمد إبراهيم عرفة : المرأة والزواج السياسي فى العصر الإيلخانى، نساء أتابكة فارس وكرمان نموذجاً، جامعة القاهرة، مركز الدراسات الشرقية، المجلد الخامس والعشرون، العدد ٣،٤، ٢٠١٠ م، ص ٣٩٦ وما بعدها.

حسن پرنيا: تاريخ ايران القديم من البداية حتى نهاية العصر الساسانى، نقله إلى اللغة العربية محمد نور الدين عبد المنعم، السباعي محمد السباعي، مراجعة وتقديم يحي الخشاب، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٩م.

حسين على محفوظ : متنبي إيران فى الشام : سعدى الشيرازي، مجلة المجمع العلمي العربى، المجمع العلمي العربى، المجلد الخامس والثلاثون، الجزء الثانى، ١٩٦٠ م.

ـــــــــ حسين على محفوظ : سعدى الشيرازي : خريج بغداد فى العصر العباسي، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٦٣م.

رشيد الدين فضل الله الهمذاني : جامع التواريخ، المجلد الثاني، ترجمة الدكاترة: محمد صادق نشأت ومحمد موسى هنداوي وفؤاد عبد المعطي الصياد، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، المجلد الثاني، (د.ت).

شفيع أحمد هاشم الندوى : سعدى الشيرازي : صدى العروبة والإسلام فى أدبه، رابطة الأدب الإسلامي العالمية، المجلد الثالث والعشرون، العدد الحادي والتسعون، ٢٠١٦م.

شيرين سيد عبد الله غيته :" تخطيط مدينة شيراز فى العصر الزندى.الأصل والتطور"، حوليات كلية الآداب –جامعة عين شمس، مج ٢٠١٥،٤٣م.

عبد الكريم اليافى: " شيراز وابنها سعدى "، اتحاد الكتاب العرب،مج الخامس،العدد عشرون ١٩٨٥م.

على دشتي : آفاق أدب سعدي الشيرازي، ترجمه إلى اللغة العربية محمد صادق نشأت، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٤م.

فؤاد عبد المعطى الصياد : المغول في التاريخ، بيروت، دار النهضة العربية،١٩٨٠م.

ـــــــــ : الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين، قطر، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، ١٩٨٥م .

محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي : سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة ج ١٣، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١ م.

محمد بن عمر الرادوياني : ترجمان البلاغة، ترجمة وتعليق محمد نور الدين عبد المنعم، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٧م.

محمد حسين عبد الكريم العمادى : "المعتقدات الدينية عند المغول حتى نهاية عصر جنكيز خان "، مجلة رسالة المشرق،مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، ١٩٩٦ م.

نادية هناوى سعدون : القصيدة المعربة فى منظومة البستان لسعدى الشيرازى : دراسة فى الإتجاهات الموضوعية والسمات الفنية، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، مركز جيل البحث العلمى، العدد الثانى، ٢٠١٤ م.

نرجس أسعد كدرو : "المعتقدات الدينية عند المغول"، صحيفة دار العلوم للغة العربية وآدابها والدراسات الإسلامية (الإصدار الرابع)، القاهرة، ٢٠١١م.

نرجس الخريم : (التربية الروحية لدى جلال الدين الرومي)،من أعمال الندوة العلمية : دور الزوايا والطرق الصوفية فى التربية الروحية – الزاوية القادرية البودشيشية نموذجًا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة، ٢٠٠٧م.

نيقولا زيادة :" مدينة شيراز دار العلم والمعرفة" وزارة التربية والتعليم،إدارة التخطيط والبحث التربوي، مج ١٢، ع ١٩٦٩،٣م.

ثانيًا:المصادر والمراجع الفارسية

جلال الدين كزازى : مرز اندرز در چامه هاى سعدى، اطلاعات، دوشنبه ٢اردیبهشت،١٣٩٢هـ. ش(٢٢ابريل ٢٠١٣م) سال بيستم، شمارهء ٤٣٨٨ .

جليل تجليل وسيده نرجس موسوي سوته : تكرار واژه يكى از شيوه هاى برجسته سازى در قصايد خاقاني، تهران، فصلنامه تخصصى سبك شناسى نظم ونثر فارسى (بهار ادب) سال هفتم، شمارهء سوم، پائيز ١٣٩٣ هـ. ش.

ذبيح الله صفا : تاريخ ادبيات در ايران، تهران، انتشارات فردوسي، جلد دوم، بخش سوم، ١٣٧٣هـ. ش.

وطواط (رشيد الدين الوطواط): حدائق السحر في دقائق الشعر، تصحيح عباس إقبال، تهران، مطبعهء مجلس، (د.ت).

سعدى شيرازي : ديوان، باهتمام محمود علمي، تهران، چاپخانهء علمي، ١٣٢٨هـ. ش.

زهرای خانلری : فرهنگ ادبیات فارسي دری، تهـــــران، چـاپخانـهءزر، ١٣٤٨ هـ.ش.

سلیمان ساوجي : دیوان، باهتمام منصور مشفق، تهران، صفعلیشاه، ١٣٣٦هـ.ش.

سید مهدی صدر الحفاظی : مختصات زبانی سبك خراساني در گلستان سعدی، فصلنامه تخصصی سبك شناسی نظم ونثر فارسی (بهار ادب)، سال سوم، شمارهءاول، بهار ٨٩، شمارهءپی در پی٧،(د. م)، ١٣٨٩ هـ. ش.

شبنم قدیری یگانه : بررسی سبك شناسی حکایتی از بوستان سعدی، بهار ادب، سال دوم، شماره سوم، پاییز ١٣٨٨هـ. ش.

عباس اقبال : تاریخ مفصل ایران، تهـــران، مطبـعهءمجلس، جلـــد اول، ١٣١٢ هـ. ش.

عبـد المحمـد آیتـي : تحریـر تـاریخ وصـاف، انتشـارات بنیـاد فرهنـگ ایـران، (د.م)، ١٣٤٦هـ.ش.

علی رسولی : ترکان خاتون سلغری وگشترش نفوذ مغولان، پژوهشـنامهءتمدن ایرانـی، دانشـکدهءادبیات وعلـوم انسـانی، دانشـگاه شـهید بـاهنر کرمـان، سـال اول، شمارهءاول، بابیز ١٣٩٧هـ. ش.

علی میز انصاری : " آبش خاتون"، کتابخانهءمدرسهء فقاهـت، بـزرگ اسـلامی، جلـد دوم، شمارهء مقاله ٧٤٥.

محبوبه مسلمی زاده : قبای صنعت سعدی (تحلیل برخی از جنبه های زیبای شناسـی در غزلهای سعدی)، (د. م)، فصلنامه تخصصی سبك شناسی نظم ونثر فارسی (بهار ادب)، سال دوازدهم، شمارهءاول، بهار، ١٣٩٨هـ. ش.

مسعود روحاني و سید محسن مهدی : شیوه های نو سعدی در استفاده از تشبیه واستعاره در غزل، (د. م)، فصلنامه تخصصي سبك شناسی نظم ونثـر فارسـی(بهار ادب)، سال چـهارم،شمارهء اول، بهار ١٣٩٠هـ.ش.

میرخواند(محـــمد بن سید برهان الدین خواند شاه) : تاریخ روضة الصفا، تهران، پیروز ، ١٣٣٩ هـ.ش.

نذير احمد : مجلة نامهء انجمن، تابستان، ١٣٨١هـ.ش.

نور محمد عسكري : هزار سال فراز وفرود، (د.م)، چاپ شركت كتاب، ٢٠١٤م.

رابعًا:- المراجع الأجنبية

Aigle ,D., "Iran under Mongol Domination :The effectiveness and Failings of adual administrative System", *BEO* 57(2006-2007).

Allsen , T.T, "Notes on Chinese Titles in Mongol Iran " ,MS 14(1991).

Boyle. J.A. , " The Il- Khans of Persia and The Princes of Europe ",CAJ 20,No. 1/2 (1976).

Jackson ,P.," The Dissolution of The Mongol Empire," CAJ 22,No.3/4(1978).

مواقع الانترنت

www.persiancarpetassaciation.comp.

الاختصارات

- BEO : Bulletind , etudes orientales. Inst.Franc ,de Damas (Damas).
- CAJ : College Art Journal. College Art Assoc. of Amer. (New York.).Continue Parnassus.
- .- MS : Mongolian Studies